

الرِّياءُ وخطره

٩

الدرس
التاسع

تمهيد

الإخلاص لله وحده عبادة عظيمة لها أثر في الدنيا والآخرة، ومما يقدر فيها ويضادها الرياء والسمعة.

تعريف الرِّياء

لغة: مأخوذ من الرؤية.

شرعاً: إظهار الشخص العبادة بقصد أن يراها الناس، فيحمدوه عليها.

ومن الرِّياء: السُّمعة، مأخوذ من الاستماع، وذلك أن يُسمع الناس شيئاً من الطاعة والخير كذكر الله تعالى، لكي يثني عليه الناس.

ويسمى الرِّياء: الشُّرك الخفي، لأن صاحبه يُظهر أن العمل لله، ويخفي في قلبه أنه لغير الله.

أمثلة الرِّياء

- ١ أن يُحسن الإنسان صلاته ليراه الناس ويثنوا عليه.
- ٢ أن يتصدق الإنسان ليثني عليه الناس.





أذكر ثلاثة أمثلة أخرى للرياء.

- ١ أن يعظ الناس وينصحهم ابتغاء ثناء الناس عليه
- ٢ أن يساعد الآخرين ليثني عليه الناس
- ٣ أن يكثر الصيام ليحصل على ثناء الناس

حكم الرياء

الرياء حرام، وهو من الشرك الأصغر.

والدليل على هذا

١ قول الله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ ۖ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۚ﴾ الَّذِينَ هُمْ

بِرَاءَتِهِمْ ۚ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۖ﴾ (١)

٢ حديث محمود بن لبيد الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ»، قالوا: وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: «اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَاَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً» (٢).

أثر الرياء على العمل

مخالطة الرياء للعمل على وجهين:

الوجه الأول: أن يكون الرياء في أصل العمل

مثلاً أن يقوم فيصلي من أجل الناس، أو يتصدق من أجل الناس، أو يذكر الله من أجل الناس.

حكمه هذا العمل فاسد لا يقبله الله تعالى، وذلك أن الله تعالى لا يقبل العمل إلا إذا كان خالصاً

له وحده لا شريك له.

الطاعة السالمة من الشرك

قال الله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ (٣)

(١) سورة الماعون الآيات ٤-٧.

(٢) أخرجه أحمد برقم: (٢٣٦٣٠).

(٣) سورة الزمر آية ٣.

الوجه الثاني: أن يكون الرياء في صفة العمل لا أصله

مثل أن يصلي لله فإذا أحسَّ بمن يراه طوّل صلاته، أو يتصدّق لله فإذا شعر بمن يراه زاد في مقدار الصدقة.

حكمه له حالتان.

الحالة الأولى: أن يكون خاطراً عارضاً، فهذا يجب دفعه، فإذا دفعه لم يضره.

الحالة الثانية: أن يستمر معه فهذا لا يبطل جميع عمله، وإنما يبطل العمل الذي قارنه الرياء.

أثر الرياء على العمل



علاج الرياء

يتلخص علاج الرياء فيما يأتي:

- ١ تذكر عظمة الله تعالى وجلاله، وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده لا شريك له.
- ٢ مدافعة الرياء، والاجتهاد في استحضار الإخلاص لله تعالى.



٢ تذكر أن الناس لن ينفعوه بشيء، وأنهم مهما بلغوا فلن يغنوا عنه من الله شيئاً، فترك النظر إليهم وإلى ثنائهم ومدحهم.

٤ تذكره بأن الله تعالى لا يقبل العمل ما دام فيه شيء من الشرك.

٥ تعويد النفس على إخفاء بعض العبادات، وعدم إظهارها، مثل: قيام الليل، وصدقة السر.

٦ اللجوء إلى الله تعالى والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيدك من الرياء، ومما ورد من الدعاء في هذا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ»^(١).

الخوف من الرياء

الرياء نوع من الشرك بالله تعالى، وهو يحبط العمل؛ ولذلك خافه النبي ﷺ على أمته، فالواجب على المؤمن أن يخافه على نفسه، وأن يكون شديد الحذر منه.

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ

أشد خوفاً

ممسوح العين

نَتَذَكَّرُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخَوْفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنْ

الكذاب

الْمَسِيحِ الدَّجَالِ؟» قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، فَقَالَ: «الشُّرْكُ الْخَفِيُّ، أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ

سمي خفياً

لأنه عمل

قلبي لا يعلمه

إلا الله

يُصَلِّي، فَيَزِينُ صَلَاتَهُ، لِمَا يَرَى مِنْ نَظَرِ رَجُلٍ»^(٢)، فإذا كان النبي ﷺ يخافه

يحسنها
بطول القيام
والطمأنينة
ونحو ذلك

على أصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وهم الذين وجه لهم الخطاب ابتداءً، فغيرهم ممن لا

لا يصل إلى منزلتهم أولى بأن يخاف عليه من الرياء.

نشاط

أ: بماذا فسّر النبي ﷺ الشُّرْكُ الْخَفِيُّ؟

ج ١: بالرياء

ب: لماذا سمى النبي ﷺ الرياء بالشُّرْكُ الْخَفِيُّ؟

ج ٢: لأنه عمل قلبي لا يعلمه إلا الله

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ص ٢٥٠ (٧١٦).

(٢) أخرجه أحمد ٣٥٤/١٧، وابن ماجه برقم (٤٢٠٤).

ترك الأعمال الصالحة خوفاً من الرياء

قد يأتي الشيطانُ إلى المُسلم فيوهمهُ أنه يُرائي الآخرين ليبعده عن العملِ الصالح، فإذا حصلَ هذا فَلْيَدْفَعْهُ المُسلمُ عن نفسه، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ولا يتركِ العملَ الصالح؛ خوفاً من الرياء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (والأعمال المشروعة لا ينهى عنها خوفاً من الرياء بل يؤمر بها وبالإخلاص فيها) ^(١).

مما لا يدخل في الرياء

ليس من الرياء أن يعمل المسلم عملاً يخلص فيه لله عز وجل، ويطلع عليه بعض الناس، فيثنون به عليه، فيفرح بفضل الله ورحمته، ويستبشر بذلك، والدليل: حديث أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: قيل لرسول الله ﷺ: أرايتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ، وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ؟ قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ» ^(٢).

ج ١: الوجه الأول: أن يكون الرياء في أصل العمل: فالعمل فاسد

الوجه الثاني: أن يكون الرياء في صفة العمل لا أصله: فهناك حالتان: الحالة

الأولى: أن يكون خاطراً عارضاً فهذا يجب دفعه، فإذا دفعه لم يضره، والحالة

الثانية: أن يستمر فهذا لا يبطل جميع عمله وإنما يبطل العمل الذي قارنه

الرياء.

التقويم

س ١: أبين أثر الرياء على العمل.

س ٢: ما علاج الرياء؟

س ٣: أبين حكم ما يأتي، مع بيان السبب.

أ طالب ترك سنة الظهر خوفاً من الرياء.

ب شاب صام ليمدحه الناس.

ج ٣: أ: يتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يترك سنة

الظهر، قال شيخ الإسلام ابن تيمية (والأعمال

المشروعة لا ينهى عنها خوفاً من الرياء بل يؤمر

بها وبالإخلاص فيها)

ب: هذا رياء وعمله فاسد لا يقبله الله تعالى،

وذلك لأن الله تعالى لا يقبل العمل إلا إذا كان

خالصاً له وحده لا شريك له.

ج ٢ علاج الرياء:

- تذكر عظمة الله تعالى وجلاله، وأن العبادة يجب إخلاصها له وحده لا شريك له. - مدافعة الرياء، والاجتهاد في استحضار الإخلاص لله تعالى. - تذكر

أن الناس لن ينفعوه بشيء، وأنهم مهما بلغوا فلن يغنوا عنه من الله شيئاً، فيترك النظر إليهم وإلى ثنائهم ومدحهم. - تذكره بأن الله تعالى لا

يقبل العمل ما دام فيه شيء من الشرك. - تعويد النفس على إخفاء بعض العبادات، وعدم إظهارها، مثل: قيام الليل، وصدقة السر. - اللجوء إلى

الله تعالى والإلحاح عليه في الدعاء بأن يعيذك من الرياء، ومما ورد من الدعاء في هذا: «اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم».



سؤال وجواب